فيما الكتاب ولا يخوض في بحره ذوو الالباب ولما جبلت على حب ولم اجد مساعدا ولا معينا ولا عاضدا بل
وجدت بغيضا وعدوا وحاسدا وسمعت قول من قال ان علم الحديث علم رجال × تركوا الابتداع للاتباع
فاذا جن ليلهم كتبوه × واذا اصبحوا اغدوا للسماع × قلت قد اردنا السماع لكن فقدنا × من يفيد
الاسماع بالاسماع × فرجعنا الى الوجادة لما × لم نجد عارفا في البقاع × فلسان الكتاب يملي ومنها × يتلقى
سر لسان اليراع × ثم قيض الله بعد ذلك الاخذ عن افواه الشيوخ لبعض كتب السنة والاجازة لنا فيما لما
رحلنا الى مكة المشرفة ثم شرعنا في ذلك والدعاء اليه من سنة اثنتين وثلاثين وماة والف فشنع علينا غارات
الملامات اقوام وسعوا بنا الى خليفة عصرنا الامام المتوكل على الله القسم بن الحسين رحمه الله بانا خالفنا المذهب
ولكن هذا الارسال الينا والعتب علينا تم شدد سمعه عن اللائمين واعرض عن خوض الخائضين ومازال اللوم من
كل من درج ودب ونحن صابرون وعلى ربنا متوكلون ومتكلون وفوضنا الى الله الامر وعذنا من شر
كل ذي شر فكفانا وله الحمد وكلانا وكل بلا حسن ابلانا لما قلنا وذادعني كيد كل كائد
ودشركل شر قاصد فانها ما زالت عقارب ذوي الشر تدب واقاعي مكائدهم تثب
تارة بالهجاء بالاشعار وتارة بالتهدد بالقتل والهاب كل نار فمن سنة خمس وخمسين وماة والف وكنا ندرس في
التفسير في جامع صنعاء الكبير ونمزجه بالوعظ والتذكير والدعاء الى سنة البشير النذير وكان الاملاء على الكرسي و
بحضرة جم غفير من اعيان العلماء والكبراء وكل كبير وصغير فترسل علينا جماعات وابلغوا الى خليفة عصرنا
المنصور بالله الحسين بن القسم المتوكل على الله رحمهما الله تلك الرسالات وطلبنا الى حضرته وامدنا الله وله الحمد
بنصرته حتى تبين للخليفة خطاء المترسلين فمزق احداهما بيده ولعرني بالجواب على الاخرى واجبنا برسالة
سميناها بالسهام الصائبة نحو القول الكاذب وآخر المكائد واعظمها في سنة ست وستين وماة والف
وكنت اخطب في جامع صنعاء من سنة احد وخمسين وماة والف فتجمع اعيان من الكبراء وبيت الملك وممن
ساعدهم وقصدوا ازهاق روح الخطيب واشتعلت نار الفتنة وعظمت فالهم الله الدافع عن الذين امنوا
ان القى في قلب خليفة عصرنا المهدي لدين الله العباس بن المنصور اصلح الله به ولاة الامور الجمهور ايداع الخطيب
وجماعة من آل الامام السجن فسكنت تلك النار وطفئت شرر الاشرار وحماقتهم في السجن تحدثنا بالنعمة

مثل

شكرا اولي دائما × ابدا وحمدا × شكرا للمالا السيطي × ع لعشره حصرا وعدا × جاء العدى وتجمعوا × لاذيتي بغيا
وحسدا × واراد والامر العظي × م جهالة منهم وحقدا × سفك الدم المعصوم بال × ايمان عدوانا وعمدا × فكفى الهي شرهم
فله الثنا ماعشت ابدا × يا ايها الاخوان اني × تي ما اتيت بخطيئتي امرا وادا × لم انه الا من محا × لفة الرسول وآله العالين جدا ×
فنهيت عن البناء على الصعيد × وعن الرجوم لمن تعدا × ونهيت عن جمع الصلوة × ة بخارج الاوقات عمدا × ونهيت من بدع القبور
وندا من قد حل لحدا × وعن النجوم وان في × ها عندهم نحسا وسعدا × قل للمنجم ما الذي × تغني النجوم اذا تردا × عرفتكم
سنن الهدى × وابنتها رسما وحدا × وعلى المنابر والكرا × سي لم ادع للنصح جهدا × املي الكتاب وسنة ال × مختار تقصيدا
وسردا × ومفسرا الكلام رب × بي من به البلغا تحدا × ابرزت منه نفائسا × او شحتها حلا وعقدا × ومزجته
بالوعظ حتى × تى لان قلب كان صلدا × ومبلغا عن احمد × خير الورى علما وزهدا × حتى تلات لسنة ال × مختار
انوار او نجدا × تبع السعيد طريقتي × فنجا ونال هدى ورشدا × كان الحديث بارضكم × متغربا والله جدا ×
حتى نشرت متونه × وجلوت منه ما تصدا × فلدرسه ولاخذه × من بعدنا كل تصدا × وتنافس الكبرا في
كتب الحديث هوى ووجدا × هذا بتنسيخ وذا × لشرائها بالمال نقدا × ما قلت ذا فخرا ولا × ارجو بنشر العلم جدا
بل قلته متحدثا × بنعيم من اعطى واجدى × رب السموات العلى × من كلنا آتيه فردا × بالله قل لي يا عذو × ل علام
تعذلني مجدا × اعلى الرسول وحبه × وهدايتي حرا وعبدا × ام لم انزت حديثه × وعلى سواه طويت بردا
ام لم نهيت عن القبا × ح من بها جهلا تردا × ام لم ازهد في الدنا × واصد عنها الناس صدا ×
ام لم نهيت عن ابتدا × ع هد ركن الدين هدا × لم كيف نسيت فقد سددت × ت مسامعي عن ذاك سدا ×
كافوا بترك ملامتي × ان لم يكن شكرا وحمدا × من لامني من بعد ذا × كافيته عكسا وطردا × بيني وبين عواذلي
اتيان الرحمن وفدا × ومساق من هو مجرم × لجهنم والله وردا × فلديه تجتمع الخصو × م وكل خاف فيه يبدا ×
وهناك القى احمد لل × مختار اوفى الخلق عهدا × فابث شكوى ما لقي × ت لاجله ممن تعدا × صلى الاله
على الرسول وآله الزاكين مجدا × ما صافحت نسمات نج × د للربا ورد او رندا × والثانية الاتصال نسبا بانزف
من ارجم الله الى الدنيا وافضل من اسرى به على البراق الى السموات العلى فالاتصال به منة تقصر عنها المنى ونعمة
يعرف قدرها كل من كان من اهل الفطن فاخرج الطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب مرفوعا

Copyright © King Saud University